الله تعالى ما وعدتنا على رسلك اى معهم وعلى السنهم وقالوا انها
ان يكون ما بمعنى النفى والمراد ما كفر سليمن ولا انزل الله السحر على
الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت
وما روت ويكون قوله ببابل هاروت وما روت من المؤخر الذى
معناه التقديم ويكون فى هذا التاويل هاروت وما روت بدلين
من جملة الناس ويكون الملكان اللذان نفى عنهما السحر جبرئيل
وميكائيل عم لان سحر اليهود فيما ذكر كانت تدعى ان عزير وجبل
انزل السحر على لسان جبرئيل وميكائيل على سليمن فاكذبهم الله تعم
فى ذلك ويجوز ان يكون هاروت وما روت يرجعان على الشياطين
كانه قال ولكن الشياطين هاروت وما روت كفروا وليسوا ذلك
كما سياتى فى قوله وكنا لحكمهم شاهدين يعنى لحكم داود وسليمن
ويكون على هذا قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن
فتنة راجعا الى هاروت وما روت ومعنى قولهما انما نحن فتنة
فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء والتماجن لا على سبيل النصيحة
والتحذير ويجوز على هذا التاويل ايضا الذى يتضمن النفى والجحد
ان يكون هاروت وما روت اسمين للملكين ونفى عنهما انزال
السحر ويكون قوله وما يعلمان راجعا الى قبيلتين من الجن والى
شياطين الجن والانس فيحسن التثنية لهذا وروى هذا التاويل
ايضا فى عمل ما على النفى عن ابن عباس وغيره من المفسرين وحكى
ايضا عنه انه كان يقرا على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان
الملكان ملكين انما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا ينكر ان يوجه

قوله

قوله وما يعلمان من احد اليهما ويكن على هذه القراءة فى الاية وجه اخر
وان لم يحمل قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفى وهو ان
يكون هؤلاء الذين اخبر عنهم اتبعوا ما تتلوه الشياطين وتدعيه
على ملك سليمن واتبعوا ما انزل على الملكين من السحر لا يكون الانزال
مضافا الى الله تعالى وان الطلق لانه جل وعز لا ينزل السحر بل يكون
انزله بعض الضلال ويكون معنى انزل وان كان من الارض حمل
اليهما لا من السماء انه اتى به من بعض البلاد واتاهما فان من
هبط من النجد الى العوذ يقال نزل واختلف فى بابل فقيل هى بابل
العراق لانه تبلبلت به الالسن عن ابن مسعود وقيل هى بابل
دماوند عن السدى وقيل هى من نصيبين الى راس العين وهاروت
وما روت قيل هما رجلان على ما تقدم بيانه وقيل هما ملكان من
الملئكة اهبطهما الله الى الارض على صورة الانس لئلا ينفر
الناس منهما اذ كانا على صورة الملئكة واختلف فى سبب هبوطهما
فقيل ان الله اهبطهما ليامرا بالدين وينهيا عن السحر ويفرقا بينه و
بين المعجز لان السحر كان كثيرا فى ذلك الوقت ثم اختلف فى ذلك
فقال قوم كانا يعلمان الناس كيفية السحر وينهيانهم عن فعله ليكون
النهى بعد العلم فان من لا يعرف شيئا لا يمكنه اجتنابه وقال
اخرون لم يكن لهما تعليم السحر لما فى ذلك من الاغراء بفعله وانما
اهبطا للنهى اذ كان السحر فاشيا وقيل ايضا فى سبب هبوطهما
ان الملئكة عيبت من معاصى بنى ادم مع كثرة نعم الله عليهم فقال
طائفة منهم يا ربنا انما تغضب مما يعمل خلقك فى ارضك وهما